

خطاب مفتوح للسلطات الإماراتية من أجل إطلاق سراح المدافع عن حقوق الإنسان أحمد منصور في عيد ميلاده الخمسين

سمو الأمير الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان،

أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة مؤخرًا عن عدة مشاريع لتعزيز التعددية والتسامح في الداخل والخارج. وتم إعلان 2019 "عام للتسامح". وفي 2020، تستضيف دبي معرض التجارة العالمي "إكسبو 2020 دبي"، تحت عنوان "تواصل العقول، وصنع المستقبل".

ونحن الموقعون أدناه إذ نرحب بهذه التطورات والالتزامات العامة بالتسامح والانفتاح التي عبر عنها الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس حاكم دبي عند اختيار دبي لاستضافة هذا المعرض في 2013 قائلا: "نحن نجدد وعدنا بأن ندهش العالم في عام 2020"، ندعو حكومة الإمارات العربية المتحدة إلى إطلاق سراح المدافع عن حقوق الإنسان أحمد منصور، الذي نعتقد أن حياته قد تكون في خطر بعد تعرّضه للضرب وإضرابه عن الطعام للاحتجاج على ظروف السجن المزرية واللاإنسانية، فورًا ودون قيد أو شرط. وقد أدانت السلطات وسجنته فقط بسبب عمله السلمي في مجال حقوق الإنسان، وممارسة حقه في حرية التعبير، المكفول دستوريًا.

قبل سجنه، كان منصور- والذي تعتبره منظمة العفو الدولية سجين رأي- يُعرف باسم "آخر مدافع عن حقوق الإنسان تُرك في الإمارات" وذلك بسبب عمله المتواصل لتوثيق انتهاكات حقوق الإنسان في البلاد. وكان استعداده للتحدث علنًا دفاعًا عن حقوق الإنسان على مدونته، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، وفي مقابلاته مع وسائل الإعلام الدولية، بمثابة قدوة لنا جميعًا. منصور أيضًا مهندس وشاعر وأب لأربعة أطفال، وعضو المجلس الاستشاري لمركز الخليج لحقوق الإنسان، وهيومن رايتس ووتش، والحاصل على جائزة مارتن إينالز للمدافعين عن حقوق الإنسان لعام 2015.

في 20 مارس/ آذار 2017، أُلقت السلطات الإماراتية القبض على منصور من منزله، واخفته قسرًا لأكثر من ستة أشهر، دون أن تتاح له فرصة الاتصال بمحام، مع اتصال متقطع بأفراد عائلته، ثم احتجزته السلطات في الحبس الانفرادي لفترات طويلة.

وبعد وقت قصير من اعتقاله، حثَّ خبراء حقوقيون في الأمم المتحدة الحكومة الإماراتية على إطلاق سراحه فورًا ووصفوا اعتقاله بأنه "هجوم مباشر على العمل المشروع الذي يمارسه المدافعون عن حقوق الإنسان في الإمارات." وأعربوا عن قلقهم من أن اعتقاله "قد يشكل عملاً انتقاميًا نتيجة تعاونه مع آليات الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، والآراء التي عبّر عنها في وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك موقع تويتر."

وبعد مرور عام، في 29 مايو/ أيار 2018، أدانت المحكمة منصور بتهم غامضة من بينها "الإساءة إلى هيبة ومكانة الدولة ورموزها بما في ذلك قادتها، ونشر معلومات مغلوبة لإلحاق الضرر بسمعة الإمارات في الخارج وتصوير الإمارات العربية المتحدة على أنها أرض بلا قانون." وصدر الحكم بحقه بالحبس 10 سنوات وغرامة قدرها مليون درهم إماراتي (272 ألف دولار أمريكي)، وثلاث سنوات تحت المراقبة بعد انقضاء عقوبة الحبس، بالإضافة إلى مصادرة أجهزته الإلكترونية. وفي 31 ديسمبر/ كانون الأول 2018، أيدت دائرة أمن الدولة في المحكمة الاتحادية العليا إدانته والحكم الصادر بحقه.

انُتقدت الإجراءات التي اتخذتها حكومة الإمارات ضد منصور بشكل واسع. ففي 4 أكتوبر/ تشرين الأول 2018، اعتمد البرلمان الأوروبي قرارًا يدين ما يتعرض له منصور من مضايقات واضطهاد واحتجاز، ودعا لإطلاق سراحه. وفي مايو/ أيار 2019، بعد أن أنهى إضرابه عن الطعام لمدة شهر احتجاجًا على إدانته الظالمة، وظروف احتجازه في سجن الصدر، ذكرت مجموعة من المقررين الخواص بالأمم المتحدة أن ظروف احتجازه "انتهكت المعايير الدولية الأساسية لحقوق الإنسان وعرضته لمخاطر قد تتسبب في إلحاق ضرر لا رجعة فيه بصحته. وفي سبتمبر/ أيلول 2019، تعرّض أحمد منصور للضرب المبرح بسبب مواصلة احتجاجاته وأضرب مجددًا عن الطعام. ومع ذلك لا يزال منصور محتجزًا في زنزانه عزل دون مياه جارية أو فراش ولا يُسمح له بمغادرة زنزانه إلا للزيارات العائلية .

في سبتمبر/ أيلول 2019، أشار التقرير السنوي للأمين العام للأمم المتحدة، حول الأعمال الانتقامية ضد المتعاونين مع آليات الأمم المتحدة، إلى قضية منصور. وكانت هذه هي المرة الرابعة التي يندد فيها الأمين العام بالأعمال الانتقامية ضد أحمد منصور، إذ سبق وعبر عن قلقه لهذا الشأن في الأعوام 2014 و2017 و2018.

إنها لمأساة ووصمة عار في جبين دولة الإمارات العربية المتحدة، أن يبلغ أحمد منصور سن الخمسين يوم الثلاثاء الموافق 22 أكتوبر/ تشرين الأول من "سنة التسامح"، وحده في زنزانه في مثل هذه الظروف المزرية، لمجرد ممارسته حقه الأساسي في حرية التعبير، والتحدث علنًا ضد انتهاكات حقوق الإنسان.

يعتبر سجن منصور جزءًا من نمط أكبر ومتزايد من حملة القمع في الإمارات العربية المتحدة. فمنذ عام 2011، شرعت السلطات في حملة غير مسبوقه من القمع ضد حرية التعبير، والتجمع السلمي، وتكوين الجمعيات أو الانضمام إليها في البلاد، مما قلص

من مساحة المعارضة السلمية إلى حد كاد ينهيها. فقد اعتقلت السلطات واحتجزت وحاكمت النشطاء والمدافعين عن حقوق الإنسان، وغيرهم من منتقدي الحكومة، بما في ذلك المحامين والقضاة والأكاديميين البارزين، بتهم فضفاضة وشاملة تتعلق بالأمن القومي، أو جرائم الإنترنت، وإجراءات لم تراعى المعايير الدولية للمحاكمة العادلة.

لقد أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة أنها نصيرة التسامح في الشرق الأوسط والعالم. وبموجب الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فالإمارات مُلزَمة بحماية حقوق مواطنيها وسكانها. ولهذا، ندعو حكومة الإمارات إلى التمسك بهذه المبادئ والإفراج عن أحمد منصور دون مزيد من التأخير.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

الموقعون:

1. A Common Future- Cameroon
2. Abraham's Children Foundation- Nigeria
3. ACAPE BURUNDI
4. Action by Christians for the Abolition of Torture (ACAT)-Belgium
5. ACAT-Germany
6. ACAT-Liberia
7. ACAT-Switzerland
8. Access Center for Human Rights-France
9. Access Now
10. Accountabilitylab- Niger
11. African Monitoring Observatory on Climate, Waters, Earth, and Cultures (AMOclimWEC)- Benin
12. American Association of University Professors - New York University Chapter
13. American Association of University Professors (AAUP)
14. Americans for Democracy & Human Rights in Bahrain (ADHRB)
15. Amis des Etrangers au Togo (ADET)- Togo
16. Amman Center for Human Rights Studies- Jordan
17. Amnesty International
18. Angels in the Field- India
19. Arabic Network for Human Rights Information (ANHRI)
20. ARTICLE 19
21. Asociación de Tecnología, Educación, Desarrollo, Investigación, Comunicación (TEDIC)- Paraguay
22. Association de defense des libertes individuelles- Tunisia
23. Association For Promotion Sustainable Development- India
24. Association for Victims of Torture in UAE- Switzerland
25. Badhon Manob Unnayan Sangstha- Bangladesh
26. Cairo Institute for Human Rights Studies (CIHRS)
27. Center for Civil Liberties- Ukraine
28. Center for Innovative and Pragmatic Development Initiative (CIPDI)
29. Centre d'Appui a l'Education et au Developpement Communautaire (CEDECO)- Democratic Republic of the Congo
30. Centre for Social Mobilization and Sustainable Development- Ghana

31. Centro de Estudios y apoyo al desarrollo Local- Bolivia
32. CIVICUS
33. Comision Nacional de los Derechos Humanos- Dominican Republic
34. Committee for the Respect of Liberties and Human Rights in Tunisia
35. Community Initiative for Social Empowerment (CISE)- Malawi
36. Community Uplift and Welfare Development (CUWEDE)- Uganda
37. Conacce Chaplains- Colombia
38. Construisions Ensemble le Monde- Democratic Republic of the Congo
39. Coordination Maghrébine des Organisations des Droits Humains- Morocco
40. Daniel Iroegbu Global Health Foundation- Nigeria
41. Educating Girls and Young Women for Development- Zambia
42. English PEN
43. European Centre for Democracy and Human Rights (ECDHR)
44. FINESTE- Haiti
45. Fraternity Foundation for Human Rights- Germany
46. Freedom Forum- Nepal
47. Freedom Now- Morocco
48. Front Line Defenders
49. Fundacion CELTA- Venezuela
50. Fundación Regional de Asesoría en Derechos Humanos (INREDH)- Ecuador
51. Fundacion TEA Trabajo Educacion Ambiente- Argentina
52. Future Leaders Network Gambia Chapter- Gambia
53. Geneva Council for Rights and Liberties- Switzerland
54. Global Learning for Sustainability- Uganda
55. Global Participe- Congo
56. Global Vision- Democratic Republic of the Congo
57. Global Youth on the Quest for Developmental Networking- Gambia
58. Gulf Centre for Human Rights (GCHR)
59. Gulf Institute for Democracy and Human Rights (GIDHR)- Australia
60. HOPE Worldwide-Pakistan- New Zealand
61. Human Rights Defenders Network (ACPDH)- Burundi
62. Human Rights First
63. Human Rights Foundation
64. Human Rights Watch
65. Humena for Human Rights and Civic Engagement- Egypt
66. Hunger Reduction International- Somalia
67. IFEX
68. Innovation for Change - Middle East and North Africa

69. International Campaign for Freedom in the United Arab Emirates (ICFUAE)
70. International Center for Supporting Rights and Freedoms- Switzerland
71. International Centre for Justice and Human Rights- Switzerland
72. International Commission of Jurists (ICJ)
73. International Federation for Human Rights (FIDH), under the Observatory for the Protection of Human Rights Defenders
74. International Legal Initiative- Kazakhstan
75. International Service for Human Rights (ISHR)
76. International Youth Alliance for Peace- Sri Lanka
77. Iraqi Network for Social Media (INSM)- Iraq
78. Jeunesse Assistance- Niger
79. Justice Access Point- Uganda
80. Kaimbu Sex Workers Association- Kenya
81. Kazakhstan International Bureau for Human Rights and the Rule of Law- Kazakhstan
82. Legal Clinic Adilet- Kyrgyzstan
83. Liberia Freedom of Information Coalition- Liberia
84. Ligue Burundaise pour les Droits de la Femme- Burundi
85. Maharat Foundation- Lebanon
86. Martin Ennals Foundation- Switzerland
87. MENA Rights Group
88. Middle East Studies Association of North America
89. Most at Risk Populations in Uganda (MARPS)
90. National Campaign for Sustainable Development- Nepal
91. National Sudanese Women Association - Sudan
92. Norwegian PEN- Norway
93. Omani Association for Human Rights
94. Organisation Marocaine des Droits Humains (OMDH)- Morocco
95. Pakistan NGOs Forum- Pakistan
96. Palestinian Center for Communication and Development Strategies- Palestine
97. Participatory Research Action Network (PRAN)- Bangladesh
98. PEN America
99. PEN Canada
100. PEN International
101. PEN Iraq
102. Plateforme d'Autonomisation des organisations de jeunes de Côte d'Ivoire (Paojci)- Cote D'Ivoire
103. Promo-LEX Association- Moldova
104. Qurium Media Foundation- Sweden
105. Reconciliation and Development Agency- Cameroon
106. Reporters Without Borders (RSF)

107. Resilient Youth for Change- Zambia
108. Rights Realization Centre
109. Rise Initiative for Human Advocacy- South Sudan
110. Rotel Foundation for Social Development- Nigeria
111. Rukiga Forum for Development (RUFODE)- Uganda
112. Rural Development Foundation- Pakistan
113. Salam for Democracy and Human Rights
114. Scholars at Risk
115. Sentinel for Human Rights
116. Sierra Leone School Green Clubs- Sierra Leone
117. Society for Rural Women and Youth Development- Nigeria
118. SPEDYA-Africa- Togo
119. Street Children Empowerment Foundation- Ghana
120. Sukaar Welfare Organization- Pakistan
121. Syrian Center for Media and Freedom of Expression (SCM)
122. Terres des Jeunes- Togo
123. TRIO Uganda- United Kingdom
124. Tunisian Association For Supporting Minority Rights- Tunisia
125. Tunisian League of Defending Human Rights- Tunisia
126. Union des Frères pour Alternatif de Développement Intégré (UFADI)- Haiti
127. Urnammu for Justice and Human Rights- Canada
128. Veritas Collective Foundation- Pakistan
129. Vigilance for Democracy and the Civic State- Tunisia
130. Vijana Hope- Democratic Republic of the Congo
131. Volunteers Welfare for Community Based Care of Zambia- Zambia
132. Wales PEN Cymru
133. Women's March Global
134. World Organisation Against Torture (OMCT), under the Observatory for the Protection of Human Rights Defenders
135. Young Men Association- Botswana
136. Youth Action for Relentless Development Organization- Sierra Leone
137. Youth Advocacy Nepal- Nepal
138. Youth for the Mission- Jamaica
139. Youth Harvest Foundation- Ghana
140. YOUTH AID- Liberia